فهرست كتب خزانة التربة الأشرفية

دراسة وتحقيق ونشر:

سعيد ضامن الجومانى(*)

تُعرَّف الفهرسة بأنها عملية الوصف المادى والموضوعى للكتب، وفن تطبيقه على أوعية المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها. لذا فهى عصب العمل الفنى بالمكتبات ومراكز المعلومات، وناتج هذه العملية - الفهرس - هو أداة ومفتاح الوصول لتلك الأوعية فى مكان وجودها.

وهذه العملية ليست نشاطًا كماليًا أو اختياريًا تمارسه المكتبات، وإنما هى حاجة أساسية للعمل يدعو إليها الهدف الاسترجاعى والتنظيمى للمعلومات. والمكتبات الإسلامية فى العصور الوسطى خَبِرَت هذه العملية و طبّقتها؛ إذ تزخر كتب التراث بشذرات إخبارية عن فهارس المكتبات الإسلامية، وأقدمها ما تعلق ببيت الحكمة العباسى؛ ففى قصة وردت بصدد كتاب جاويذان خرد (يتيمة السلطان) أن المأمون "دعا بفهرست كتبه، وجعل يقلبه فلم يرَ لهذا الكتاب ذكرًا؛ فقال : كيف يسقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست"[1]. ولم تكن مكتبات الشام بمنأى عن هذا التوجه؛ فكانت مكتبة مرتضى الدولة[2] فى قلعة حلب سنة (٤٠٦هـ/١٠١٥م) " مفهرسة بخطه فى دَرْج "[3]

إلا أن هذه النصوص الإخبارية لا تقدم صورة واضحة عن ماهية فهارس المكتبات الإسلامية فى العصور الوسطى، لأنها لا توضح كيفية ترتيب المواد ضمن الفهرس ، ولا تفصح عن البيانات الببليوجرافية المعطاة عن كل كتاب، وبالتالى لا تُصرِّح بوظائف تلك الفهارس. ولن تُجلى هذه الغُبشة عن الصورة الحقيقة لعملية الفهرسة عند المسلمين سوى بالوقوف على فهارس المكتبات العائدة لتلك الحقبة، وإخضاعها للدراسة والبحث.

وقد بدأ الأستاذ إبراهيم شبوح هذا المشوار عندما أماط اللثام عن فهرس جامع القيروان[4]. ثم ذكر صلاح الدين المنجد فى كتابه [قواعد فهرسة المخطوطات

---

* طالب دكتوراه - كلية الآداب - جامعة القاهرة.

(١) محمد كرد على، رسائل البلغاء : ٤٨٠ .

(٢) هو أبو نصر منصور بن لؤلؤ ، تولى إمارة حلب سنة ٣٩٩ هـ/ ١٠٠٩م. "وكان ظالمًا عسوفًا فابغضه الحلبيون وهجوه هجوًا كثيرًا" ابن العديم : زبدة الحلب : ج ١ / ١٧٧ .

(٣) ابن العديم : المرجع السابق : ج ١ / ١٨٧ .

(٤) إبراهيم شبوح، سجل قديم لجامع القيروان، مجلة معهد المخطوطات العربية، مج ٢، ج٢ (نوفمبر ١٩٥٦)، ص ص ٣٣٩ - ٣٧٢ .

العربية][١] أن الدكتور رمضان ششن - من جامعة إستانبول - عثر على مخطوطة فى مكتبة الفاتح عنوانها: [فهرست كتب خزانة الأشرفية] والنزر المعطى عن هذا الفهرست كان له كبير الأثر فى تتبعه، ويسر رب العالمين مهمة السفر فى إثره وإخضاعه للدراسة.

وأبدأ بالتعريف بالملك الأشرف وبتربته، ثم أتناول الفهرست بالدراسة. الملك الأشرف هو موسى بن السلطان الملك العادل، رجل حاد الذكاء، متذوق للشعر ناظمٌ له، أجاز لأربابه الجوائز النفيسة[٢] وقرَّب العلماء والأدباء لبلاطه وأجزل لهم العطاء حتى إنه أعاد للأذهان سيرة البرامكة مع ذوى النهى[٣]، توفى سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) ودفن بقلعة دمشق، إلى أن بُنيت له تربة جوار الكلاسة بالجامع الأموى فنُقل إليها[٤] ورُتب فيها قرّاءٌ[٥] وبعد ذلك وضع فى هذه التربة خزانة كتب، أطلق عليها الخزانة الأشرفية، أو خزانة التربة الأشرفية، وهى التى زارها ابن خلكان ورأى فيها «ديوان ابن أبى الصقر الواسطى» الفقيه الشافعى (ت٦٩٦هـ/١١٠٢م)[٦] كما اطلع فى هذه الخزانة على «ديوان بمجلد كبير» لأبى السعادات البهاء السنجارى (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٧]. وممن أوقف الكتب على هذه الخزانة الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبدالخالق بن مزهر الأنصارى (ت ٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)[٨]. ويجود النص التراثى بذكر واحد من خَزَنَة[٩] هذه المكتبة وهو

(١) صلاح الدين المنجد : ٢٠ .

(٢) الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ج ٢ / ١٢٤، ١٢٧ .

(٣) الذهبى، تاريخ الإسلام ، ج ٤٦/٢٦٨ - ٢٦٩، الصفدى : تحفة ذوى الألباب ، ج ٢ / ١٢٤ .

(٤) يقول أبو شامة (ت ٦٦٥هـ) مؤرخ الدولتين النورية والصلاحية، والمعاصر زمانيًا ومكانيًا للملك الأشرف موسى: "ودفن بالقلعة إلى أن بنيت له تربة جوار كلاسة الجامع فنقل إليها" أبو شامة، الذيل على الروضتين، ١٦٥. أى أن بناء التربة كان بعد وفاة الملك الأشرف، وبالتالى من المستحيل أن يقوم هو بوقف كتب عليها، وهذه الرواية تعتبر مصدرًا مقارنة مع ما أورده الصفدى (ت ٧٦٤هـ) والبعيد أكثر من قرن عن الواقعة حيث قال: "وعمَّر (أى الملك الأشرف) بدمشق، دار الحديث، التى تحت القلعة، وعمَّر التربة التى بجوار الكلاسة، ووضع فيها الكتب النفيسة المليحة، من كل نسخة عدة نسخ" الصفدى: تحفة ذوى الألباب، ج ٢/١٢٧. والذى يقول فى موضع آخر: "ودفن (أى الملك الأشرف) بالقلعة ونقل تابوته إلى تربته جوار المدرسة الكلاسة بعد أربعة أشهر" الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ج ٢/١٢٥. فلو كانت التربة عامرة قبل وفاته فلماذا يدفن بداية بالقلعة، ثم ينقل جثمانه بعد أربعة أشهر إلى التربة؟! وأغلب الظن أن هذا الوقف كان على خزانة دار الحديث الأشرفية، وعلى نص الصفدى هذا اعتمد الدكتور العش، فقال: إن الملك الأشرف وضع فيها الكتب الكثيرة المليحة، انظر يوسف العش: دور الكتب العربية: ٢٣٠.

(٥) للاستزادة حول هذه التربة انظر النعيمى، الدارس فى تاريخ المدارس، ج ٢/٢٢٤ - ٢٢٩ .

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤ / ٤٥٠ . ترجمة ابن أبى الصقر الواسطى.

(٧) المرجع السابق، ج ١ / ٢١٤ .

(٨) النعيمى: المرجع السابق، ج ٢ / ٢٢٧ .

(٩) المرجع السابق، ج ١ / ٣٨٧ .

القاضى صدر الدين بن الآدمى (ت ٨١٦هـ/ ١٤١٣م) [١].

وتبقى الهدية الكبرى المُخلَّفة عن قساوة الزمن هى فهرست هذه الخزانة، وبإخضاعه للدرس والتحليل سيتم الوقوف على وظائفه، وطرق ترتيب المفردات فيه، وعناصر الوصف الببليوجرافى المستخدمة، ومن ثم على منهجية عملية الفهرسة فى القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى.

والفهرس موجود فى مكتبة الفاتح بإستانبول ضمن المجموع رقم (٥٤٣٣)؛ تحت الرقم (٢٤٩- ٢٧٢) وهو فى ٢٤ لوحة. ويرجع تاريخ نسخه إلى القرن التاسع الهجرى[٢]، وقد خضع لعملية مراجعة، بدليل ما جاء فى الفواصل بين عناوين الكتب. ويبدأ الفهرس باختصار صحيح مسلم للملك الكامل، الأربعون الجهادية للمرادى، إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى. وينتهى بشعر قيس الرقيات مخروم الأول، مجموع الهدية ناقصة من أولها، والمقصور والممدود له، مجموع اللطائف.

أما دراسة هذا الفهرست فستقوم على ثلاثة محاور: الأول: طريقة إخراج وترتيب المفردات. الثانى: عناصر الوصف الببليوجرافى. الثالث: الوظائف التى قدمها .

طريقة إخراج وترتيب المفردات داخل فهرست كتب خزانة الأشرفية

جاء هذا الفهرست على شكل كتاب، وانداحت مفرداته متتالية وراء بعضها البعض، دون أى تفقير للنص؛ فبدايات الحروف وأرقام الخزائن دُمجت فى السياق، لكن فُصل بين كل عنوان والذى يليه بمسافة بسيطة، إلا فى قسم المخاريم فقد ضاعت هذه المسافة الفاصلة بين العناوين ليأتى هذا القسم كتلة واحدة. وغاب عن هذا الفهرست أى نوع من أنواع الترقيم ، كما خلا من الإعجام فى الكثير الغالب. وبلغ عدد عناوين الكتب التى سجلها ١٣٧١ عنوانًا[٣] والنسخ المكررة ٥٤٨ نسخة، والمجاميع ٢٠٨ مجاميع.

---

(١) خير الدين الزركلى، الأعلام ، ج ٧/٥ – ٨.

(٢) ذكر رمضان ششن أن هذا الفهرس كُتب فى القرن الثامن الهجرى، انظر ششن، رمضان، مختارات من المخطوطات العربية النادرة فى مكتبات تركيا، ٨٩٣ . لكن ورد فى هذا الفهرس كتاب للباعونى (ت ٨٧١هـ) وبالتالى يمكن إرجاع هذا الفهرس للقرن التاسع الهجرى.

(٣) أما عناوين المجاميع فمن الصعب حصرها؛ لأن المفهرس - فى أحيان كثيرة - لم يذكرها، أو استعاض عنها بـ (وغير ذلك).

طريقة ترتيب المفردات

- **المدخل:** تم اعتماد العنوان كمدخل رئيس لجميع محتويات المكتبة حتى المجاميع؛ فقد أدخلت جميعها تحت حرف الميم، وبالتالى هذا الفهرست هو فهرس عناوين.

- **الترتيب:** رُتبت العناوين فى الفهرست هجائيًا - من الألف إلى الياء[١] مع ملاحظة غياب حرف الضاد، وأغلب الظن أن سبب هذا الغياب هو عدم وجود أية عناوين بهذا الحرف فى المكتبة - وذلك بمراعاة الحرف الأول فقط ، ومع ذلك وقع المفهرس فى بعض الأحيان فى خطأ فى الترتيب الهجائى فأدخل كتبًا تحت الحرف الخاطئ [٢].

وتحت كل حرف رُتبت الكتب حسب الحجم، فهو يذكر الكتب الكبيرة أولاً، ثم يقول: أولى الصغار. ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن المكتبة كانت مقسمة إلى خمس عشرة خزانة للكتب الكبيرة، وثمانى خزائن للكتب الصغيرة، والذى هدى إلى هذا التصور:

الأرقام التى جاءت فى الفهرست؛ فمثلاً يقول : الألف الأولى، ثم يسرد تحتها أسماء الكتب : اختصار صحيح مسلم للملك الكامل، الأربعون الجهادية للمرادى، إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى... (يلاحظ غياب الثانية، والثالثة؛ وذلك لعدم وجود كتب بحرف الألف فى هاتين الخزانتين). ثم يذكر الرابعة: إصلاح المنطق، أدب الكاتب، ألفاظ عبد الرحمن... الخامسة الأوراق للصولى... ثم يذكر السادسة، السابعة، الثامنة، التاسعة، العاشرة (الحادية عشرة لم تذكر لنفس السبب) الثانية عشرة ، الثالثة عشرة (الرابعة عشرة لم تذكر) ، الخامسة عشرة، ثم يذكر أولى الصغار (ثانية الصغار لم تذكر)، ثالثة الصغار، رابعة الصغار، ثم ينتقل لحرف الباء.

والدليل الثانى ما ذكر فى قسم المخاريم: نهج البلاغة ناقصة نقلت إلى الرابعة عشرة، مروج الذهب نقلت إلى الرابعة عشرة. فتوح مصر نقلت إليها أيضًا. أى أن هذه الرابعة عشرة هى مكان، وما دامت عملية النقل تتم فى مكتبة، والمقصود بالنقل هو الكتب، فلا بد أن يكون هذا المكان المنقول إليه خزانة.

والدليل الثالث ورد فى حرف اللام : كتاب [لمع من أخبار البرامكة] كرره المفهرس

---

(١) ذكر صلاح الدين المنجد: أن الفهرس انتهى عند حرف الميم، انظر صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، ص ٢٠ . و هذا خطأ فالفهرس مكتمل حتى حرف الياء.

(٢) انظر عناوين الكتب فى حرف العين، على سبيل المثال.

مرتين وبشكل متعاقب، فى الأولى ذكره تحت ثالثة الصغار، وفى الثانية تحت خامسة الصغار ، وكأن المفهرس كان يقف أمام كل خزانة ويسجل ما جاء فيها بهذا الحرف، ثم ينتقل للتالية فيثبت ما جاء بها بنفس الحرف، وهذا لأنه يريد تحديد مكان كل عنوان فى المكتبة.

والدليل الرابع ما أثبتته الإحالات، وذلك كما يلى[١]:

١- أن الإحالة التى ربطت بين العنوان الأصلى للكتاب والعنوان البديل له أوضحت أن الكتاب فى نفس المكان.

٢- أن الإحالة التى ربطت بين العمل الرئيس والعناوين التى يتضمنها بيَّنت أن الكتب فى نفس المكان.

٣- أن الإحالة التى ربطت بين المتن وقسم المخاريم أو العكس أظهرت أن الكتاب فى نفس المكان.

والإحالات هى الأعصاب الواصلة بين أطراف الجسد الواحد مهما تناءت مكانيًا، وهذا الفهرست بما اشتمل عليه من عنوان بديل، وعناوين مستقلة ضمن عمل آخر، وقسم خاص بالمخاريم لهو أحوج ما يكون إليها، ومما يسر على المفهرس استخدامها، طريقة التنظيم المتبعة والتى مكنته من الربط حسب الحرف بداية، ثم حسب الخزانة ثانيًا، وبالتالى تمَّ استعمال الإحالات فى الحالات التالية:

- فى حالة العنوان البديل مثل: " المستظهرى فى التاريخ وذكر فى الألف"[٢]. ويُلاحظ أنَّ هذه الإحالة لم تُلتزم مع باقى الحالات المماثلة مثل:" غزل ابن هانى هو در المعانى فى غرر ابن هانى" [٣]

- فى حالة الكتاب المتضمن أكثر من عنوان مثل: ثالثة الصغار " تحفة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء، معه قصيدة الأعشى، ونذكره فى القاف" [٤] وفى حرف القاف ذُكر ثالثة "قصيدة الأعشى وتحفة الظرفاء ذكرت فى التاء" [٥]. أى أن المفهرس فى هذا المثال صنع إحالة تبادلية وهو جهد طيب يُحسب له، لكن هذه الإحالة لم يتم استخدامها فى

(١) انظر الأمثلة فى فقرة الإحالات.
(٢) فى الفهرس، رقم ٩٦٨ .
(٣) فى الفهرس، رقم ٧٩٦ .
(٤) فى الفهرس، رقم ٢٨١ .
(٥) فى الفهرس، رقم ٨٧٠ .

كل الحالات الشبيهة بدليل ما جرى مع كتاب " إعراب سورة الإخلاص يتضمن أمثالاً عن على بن أبى طالب ووصية لولده رضى الله عنهما" [١] .

- فى حالة الكتاب الناقص، وهنا يُلاحظ ما يلى:

١- كتاب ضمن متن الفهرست وسُجل عنده: " ناقص ذُكر فى المخاريم" مثل الخامسة عشرة " الحيوان للجاحظ ناقص ذُكر فى المخاريم" [٢] وفى حال تتبع هذا الكتاب فى قسم المخاريم ضمن الخزانة الخامسة عشرة يتم العثور على " الحيوان للجاحظ ينقصه " ولم تذكر عنده أية إشارة لوروده فى المتن.

٢- كتاب ضمن قسم المخاريم وسُجل عنده: " ذُكر فى العين " مثل الثانية " من عوالى الفراوى ذُكر فى العين"، وفى حال تتبع هذا الكتاب فى المتن ضمن حرف العين، الخزانة الثانية يتم العثور على " من عوالى الفراوى" [٣] ولم تذكر عنده أية إشارة لوروده فى قسم المخاريم.

والجدير بالذكر فيما يخص النواقص أن هناك كتبًا كثيرة جاءت فى قسم المخاريم، ووردت قبلاً فى المتن إلا أن المفهرس لم يذكر بجانبها أنها ناقصة، ولم ينوه فى قسم المخاريم على مكان ورودها فى المتن، وهذا موطن آخر على عدم استقرار المنهجية على طول العمل[٤].

- فى حالة الكتب المُزحزحة مثل الثانية " نهج البلاغة ناقصة نُقلت إلى الرابعة عشرة" وفى حال تتبع هذا الكتاب فى المتن ضمن الخزانة الثانية، حرف النون، يتم العثور على "نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين على بن أبى طالب، كرم الله وجهه، ست نسخ" [٥] ولم تذكر عنده أية إشارة تفيد زحزحته من الخزانة الثانية إلى الخزانة الرابعة عشرة. وهنا ضربة فأسٍ فى الأساس الاسترجاعى الذى جاهد المفهرس على صنعه[٦].

وبالتالى فإن الإحالات فى هذا الفهرست ظهرت بنوعين تبادلية، وباتجاه واحد.

(١) فى الفهرس ، رقم ١٤ .
(٢) فى الفهرس ، رقم ٣٤٠ .
(٣) فى الفهرس ، رقم ٧٢٧ .
(٤) انظر الكتب غير المرقمة فى قسم المخاريم.
(٥) فى الفهرس ، رقم ١١٤١ .
(٦) وذلك عبر ترتيبه للمفردات حسب الترتيب الهجائى تبعا للحرف الأول ، ثم عبر حجم الكتب وخزاناتها.

لكن أهم ما فى الموضوع أنه لم يتم الالتزام بذكرها مع كل مفردة تنطبق عليها شروط الإحالة.

عناصر الوصف الببليوجرافى فى الفهرست

أ- الكتب

أ/١- الموضوع، وقد ظهر تحديد موضوع الكتاب فى مواطن نادرة جدًا بحيث لم يشكل هذا النهج ظاهرة فى الفهرست، مثل: " لمع ابن السَّراج فى علوم الصوفية" [١] و"عُدَّة الكُتَّاب وذخيرة الآداب فى الترسل" [٢]

أ/٢- العنوان: ظهر العنوان فى هذا الفهرست بعدة أشكال هى :

أ/٢/١- العنوان الكامل ، لم يشكل هذا العنوان ظاهرة فى الفهرست، وإنما برز بأمثلة قليلة بين الفينة والأخرى، ومثاله: " اعتلال القلوب"[٣] و" الإمتاع والمؤانسة"[٤]

أ/٢/٢- العنوان المختصر، وهو الشكل الأكثر تواترًا فى الفهرست حتى يمكن اعتبار الصيغة المختصرة للعنوان هى الصفة الرسمية فى إثباته، ومن أمثلته: "الإنصاف لابن الأنبارى" [٥] .

أ/٢/٣- العنوان البديل، سلك المفهرس فى هذا النوع دربين: الأول: ذكر فيه الكتاب فى موضعين حسب الترتيب الهجائى للصيغتين، وربط بينهما بإحالة. مثاله: الخامسة " الاستظهار أمر القضاة وهو المستظهرى" [٦] جاء فى حرف الألف، والخامسة " المستظهرى فى التاريخ وذكر فى الألف"[٧]. الثانى : ذكر فيه الكتاب فى موضع واحد حسب الترتيب الهجائى للصيغة الأولى، ولم يعمد إلى ذكره مرة ثانية فى موضعه حسب الترتيب الهجائى للصيغة الثانية. مثاله: " اسم المفعول الثانى لابن جنى

(١) فى الفهرس ، رقم ٨٩٧ .
(٢) فى الفهرس ، رقم ٧٦٠ .
(٣) فى الفهرس ، رقم ١٣ .
(٤) فى الفهرس ، رقم ٥٩ .
(٥) فى الفهرس ، رقم ٣٥ وأصله [الإنصاف فى مسائل الخلاف] انظر حاجى خليفة. كشف الظنون: ج ١٨٢/١، وانظر أيضًا إسماعيل البغدادى، هدية العارفين، ج ١ / ٥١٩ . وفيه: [الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين]
(٦) فى الفهرس . رقم ٤٤ .
(٧) فى الفهرس . رقم ٩٦٨ .

ويُعرف بالمعتصب" [١] جاء فى حرف الألف، ولم يرد له ذكر فى حرف الميم.

أ/٢/٤- العنوان الشارح، وظهرت هذه الصيغة فى أمثلة قليلة مثل:"الوجوه والنظائر، وهو ما اتفق لفظه واختلف معناه" [٢].

أ/٢/٥- العنوان المسكوت عنه، كان حرص المفهرس كبيرًا على تسجيل عناوين الكتب، فلم يُؤخذ عليه إغفال العنوان إلا فى مواضع قليلة مثل: "سيبويه تام" [٣] و"صردر مجلدان" [٤]

أ/٣- المؤلف: بالغ المفهرس فى سياسة الاختصار عند بيان المسؤولية الفكرية، فلم يُثبت الاسم الكامل للمؤلف ولو مرة واحدة، وإنما اكتفى بذكر اسمه المختصر بالجزء الأشهر. وأحيانًا كثيرة كانت أسماء المؤلفين هى الرؤوس التى أينعت وحان اقتلاعها، وبالتالى برزت أسماء المؤلفين فى هذا الفهرست بالأشكال التالية:

أ/٣/١- المؤلف مختصرًا بالجزء الأشهر، وهو الشكل الأكثر ظهورًا ومن أمثلته: "معالم التنزيل للبغوى" [٥].

أ/٣/٢- المؤلف مختصرًا بإخلال، فعندما يفقد اسم المؤلف المختصر غرضه التوثيقى يصبح الاختصار مخلاً ومضللاً، ومن أمثلته فى القهرست" الناسخ والمنسوخ لهبة"[٦].

---

(١) فى الفهرس، رقم ٥٣ . " ابن جنى - عثمان بن جنى- بكسر الجيم وتشديد النون- أبو الفتح الأديب الموصلى. كان أبوه "جنى" مملوكا روميًا لسليمان بن فهد الموصلى. توفى ببغداد سنة ٧٩٢ اثنتين وتسعين وسبعمائة. له من الكتب: اسم المفعول." إسماعيل البغدادى، المرجع السابق، ج ١ / ٦٥٢ . وهنا لم يشر إسماعيل البغدادى إلى الصيغة الثانية للعنوان، وبذلك يكون فهرس الخزانة الأشرفية قدم معلومات أكثر حول هذا الكتاب.

(٢) فى الفهرس، رقم ١١٨٢ "علم الوجوه والنظائر، وهو من فروع التفسير، ومعناه: أن تكون الكلمة واحدة ذكرت فى مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة وأريد بها فى كل مكان معنى غير الآخر، فلفظ كل كلمة ذكرت فى موضع نظير للفظ الكلمة المذكورة فى الموضع الآخر هو النظائر، وتفسير كل كلمة بمعنى غير معنى الأخرى هو الوجوه، فإذن النظائر: اسم الألفاظ، والوجوه: اسم المعانى. وقد صنف فيه جماعة" حاجى خليفة. كشف الظنون، ج ٢ / ٢٠٠١ .

(٣) فى الفهرس ، رقم ٥٥٣، والمقصود "الكتاب" لسيبويه المتوفى، ١٨٠ هـ .

(٤) فى الفهرس، رقم ٧٠٦ " ديوان صردر - أبى منصور على بن حسن الكاتب المتوفى سنة ٤٦٥هـ" إسماعيل البغدادى. المرجع السابق : ج ١: ٦٩١- ٦٩٢ .

(٥) فى الفهرس ، رقم ٩١٧، والمقصود " معالم التنزيل فى التفسير. للإمام محيى السنة أبى محمد حسين ابن مسعود الفراء البغوى الشافعى المتوفى سنة ٥١٦ ست عشرة وخمسمائة"

(٦) فى الفهرس ، رقم ١١٤٤، هناك أكثر من مُصنِّف يبدأ اسمه بـ هبة الله وله مُصنّف بعنوان «الناسخ والمنسوخ» انظر خير الدين الزركلى: الأعلام، ج ٨ / ٧٢ - ٧٣ .

أ/٣/٣- عدم ذكر المؤلف: فى أحيان كثيرة استغنى المفهرس عن ذكر المؤلف، مكتفيًا بعنوان الكتاب فقط ليأتى الشكل النهائى جسدًا بلا رأس، والطامة الكبرى تقع عندما يكون لهذا العنوان توائم كثر؛ فأى المؤلفين هو المقصود؟! مثاله: " مقاتل الفرسان "[١].

أ/٣/٤- المؤلف المجهول: على الرغم من أن المفهرس لم يذكر أسماء المؤلفين عادة، إلا أنه فى حال كون الكتاب مجهول المؤلف بالنسبة له يذكر ذلك، مثل:" بهجة الأسرار، مجهول المصنف "[٢] . وبالرغم من ذلك فقد كشف المفهرس فى بعض المواضع عن جهاد توثيقى فى سعيه للتحقق من اسم مُصَنِّف الكتاب فقال: " القسم الثانى من العتاب أظنه لابن الأثير"[٣]. و " من كتاب مجهول المصنف مبوَّب وكأنه من تأليف الثعلبى، وهو مجلد "[٤].

أ/٤ - الراوى: وهو شخص حُق له رواية الكتاب وإقراؤه[٥] وذلك بعد أن درسه بإحدى طرق تحمل العلم الثمانية [٦]. وتبعًا لذلك فهناك اختلاف بين نسخ الكتاب الواحد من حيث سنده فى حق روايته، وفى المضمون؛ لذا يعتبر الراوى ورسوخه فى العلم، وسنده وقربه من المنهل الأول، أى: المؤلف، كفًا راجحة فى ميزان المخطوطة. ومثل هذا الاختلاف فى رواية الكتاب وجد صداه فى فهرست كتب خزانة الأشرفية، مثل: " ديوان أبى نواس، رواية حمزة أربع نسخ، رواية الصولى اثنتا عشرة نسخة، رواية توزون "[٧].

---

(١) فى الفهرس ، رقم ٩٨٩ .

(٢) فى الفهرس ، رقم ١٩٨ .

(٣) فى الفهرس ، رقم ١٣٥٥ .

(٤) فى الفهرس ، رقم ١٣٦٥ .

(٥) صلاح الدين المنجد، إجازات السماع فى المخطوطات القديمة، مجلة معهد المخطوطات العربية . مج١، ج٢ (نوفمبر ١٩٥٥) ص ٢٣٣ .

(٦) وهى "أولها: السماع من لفظ الشيخ، ثانيها: القراءة عليه، ثالثها: المناولة، رابعها: الكتابة، خامسها: الإجازة، سادسها: الإعلام للطالب بأن هذه الكتب روايته، سابعها: وصيته بكتبه له، ثامنها: الوقوف على خط الراوى فقط"، انظر القاضى عياض ، الإلماع ، ص ٦٨ .

(٧) فى الفهرس ؛ الأرقام ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤ ."ديوان أبى نواس حسن بن هانئ الحكمى المتوفى : سنة ١٩٥ خمس وتسعين ومائة، قال : وهو فى الطبقة الأولى من المولدين، وشعره عشرة أنواع، وهو مجيد فى العشرة . وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء، منهم : أبو بكر الصولى، وعلى بن حمزة الأصبهانى، وإبراهيم بن أحمد الطبرى، المعروف بتوزون؛ فلهذا يوجد ديوانه مختلفًا " حاجى خليفة: كشف الظنون، ج ١ / ٧٧٤ .

أ/٥- الناسخ: هذا البيان من الأهمية بمكان ، وأهميته هذه لها مسربان رئيسان الأول: الناسخ ـ كشخص ـ من يكون؟ إذا كان هو المؤلف عزز ذلك من قيمة المخطوطة وجعلها النسخة الأم فى صدقها وثباتها، أو إذا كان أحد العلماء الثقات رفع ذلك من شأنها. والثانى: إن اسم الناسخ - إن كان معروفًا- يُعِين فى تحديد عمر المخطوطة، أو تاريخ نسخها، والتاريخ ملمح أساسى من ملامح المخطوط وعنصر مهم من عناصر تقييمه[١] وبرز فى فهرست خزانة كتب الأشرفية مجموعة من الكتب المرقونة بخطوط مؤلفيها مثل: " تنوير الغبش فى فضل السود والحبش، لابن الجوزى وبخطه"[٢]. و" فصل فى فضل الفقر على الغنى وبخط شهاب الدين السهروردى"[٣]. وهكذا فإن هذا الفهرست عكس ما حوته هذه المكتبة من مجموعات قيمة بخطوط مؤلفيها، أو بخطوط علماء ثقات.

أ/٦- بيانات التوريق: من المعلوم أن كل نسخة من الكتاب المخطوط لها شخصية مستقلة تبعاً للوسيط المحمَّلة عليه، ونوع الخط ، ولون المداد، وحجم الصفحة، وعدد الصفحات والأجزاء؛ فحتى لو كان الناسخ نفسه فمن الصعب أن يُخرج نسختين شقيقتين؛ فبيانات التوريق هذه نقاط احتكام فى عالم المخطوطات، ومما ورد منها فى فهرست خزانة كتب الأشرفية:

أ/٦/١- مادة المخطوط: إنَّ الوسيط الذى حمل عليه المخطوط مَعلَمٌ مهم فى تحديد هويته، وقد أورد المفهرس جملة من هذه المعالم، مثالها: "ختمة كريمة فى دَرج كثير الأذهاب"[٤] و" دعاء شريف فى رقٍ أسود"[٥] و"شعر فى ورق حرير مكتوب بالكوفى"[٦].

(١) عبد الستار الحلوجى: نحو علم مخطوطات عربى: ٩٣ .

(٢) فى الفهرس ؛ رقم ٢٣٢ ." تنوير الغبش فى فضل السودان والحبش - لأبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى البغدادى المتوفى سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة" حاجى خليفة، المرجع السابق، ج ١ / ٥٠١، وانظر أيضًا " تنوير الغبش فى أحوال الأعيان من الحبش" إسماعيل البغدادى. هدية العارفين، ج ١ / ٥٢١ . ويُلاحظ مدى اختلاف صياغة العنوان بين الببليوجرافيات.

(٣) فى الفهرس ؛ رقم ٨٢٢ . " السهروردى - عمر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عمويه البكرى شهاب الدين أبو حفص السهروردى البغدادى الفقيه الشافعى الصوفى، ولد سنة ٥٣٩، وتوفى ببغداد سنة ٦٣٢ اثنتين وثلاثين وستمائة"، إسماعيل البغدادى، المرجع السابق، ج ١ / ٧٨٥ .

(٤) فى الفهرس ، رقم ٣٦٦ .

(٥) فى الفهرس ، رقم ٤٣٠ .

(٦) فى الفهرس ، رقم ٦٩٤ .

أ/٦/٢- عدد الأوراق والأجزاء: هو أحد معايير التفريق بين نسخة وأخرى، ومن هنا كان الحرص على ذكرها، وبالفهرست - موضوع الدراسة - يُلاحظ أن المفهرس لم يُعر اهتمامًا لعدد الأوراق، لكنه توقف عند ذكر عدد المجلدات، والأجزاء؛ فقال "صردر مجلدان" [١]. و " الدر مختار ثلاثة أجزاء فى مجلد" [٢] .

أ/٦/٣- الحجم : أوضح النديم أنواع الورق إلى عصره بستة أنواع هى: "السليمانى، الطلحى، النوحى، الفرعونى، الجعفرى، الطاهرى"[٣] كما بيَّن فى موضع آخر أن هذه الأنواع فيها اختلاف من حيث حجم (قطع) الصفحة؛ فقال: " فإذا قلنا إن شعر فلان عشر ورقات فإنا إنما عنينا بالورقة أن تكون سليمانية. ومقدار ما فيها عشرون سطرًا، أعنى فى صفحة الورقة... أبو العتاهية الصورة فى شعره مثل صورة بشار. والذى رأيت من شعره بالموصل، نيف وعشرون جزءًا، أنصاف الطلحى" [٤]. كما ظهرت أنواع أخرى من الورق مثل: الجيهانى، والمأمونى، والمنصورى، والبغدادى، والشامى، والمصرى، وورق أهل الغرب[٥] ولعل ما ورد فى فهرست خزانة كتب التربة الأشرفية هو نوع آخر من أنواع الورق؛ إذ ورد فيه " منتخب الأمثال قطع معتدلى" [٦].

أ/٦/٤- نوع الخط : ميَّز المفهرس بين أنواع الخطوط التى طالعها فقال:" أدعية بخط منسوب"[٧] و" أدعية بخط كوفى" [٨] و" نحو بخط دقيق" [٩].

أ/٦/٥- لون المداد: ومثاله الوحيد:"أدعية مكتوبة بأحمر وأصفر وأسود ردىء"[١٠].

أ/٦/٦- الإيضاحيات: وتنقسم فى هذا الفهرست إلى تصاوير، وتذهيب.

أ/٦/٥/١- التصاوير: وأمثلتها: " الصادح والباغم مصورًا، نسختان" [١١] .

---

(١) فى الفهرس ، رقم ٧٠٦ .

(٢) فى الفهرس ، رقم ١٢٨٦ .

(٣) الفهرست ، ٢٣ . وهذه التسميات منسوبة لأشخاص بعينهم. انظر أيمن فؤاد سيد. الكتاب العربى المخطوط ، ج ١ / ٢٣-٢٤ .

(٤) النديم ، المرجع السابق ، ١٨١ .

(٥) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربى المخطوط : ج ١ / ٢٤ - ٣١ .

(٦) فى الفهرس ، رقم ١١٠٣ .

(٧) فى الفهرس ، رقم ١٦١ .

(٨) فى الفهرس ، الأرقام ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥ .

(٩) فى الفهرس ، رقم ١١٤٩ .

(١٠) فى الفهرس ، رقم ١٦٦ .

(١١) فى الفهرس، رقم ٧٠٥ " الصادح والباغم، منظومة على أسلوب كليلة ودمنة فى ألفى بيت، لأبى يعلى محمد بن محمد، المعروف بابن الهبارية، الهاشمى العباسى البغدادى المتوفى سنة ٥٠٩ تسع وخمسمائة" حاجى خليفة: كشف الظنون: ج ٢ / ١٠٦٩ .

أ/٧- **الوصف المادى:** ويُقصد به ما بالمخطوط من تلويث، أو ترميم، أو خروم، وما يحمله من إجازات وسماعات ومقابلات وما شابهها[١].

أ/٧/١- **المخاريم** (أى النواقص). أفرد المفهرس قسمًا خاصًا لها، وجعله بنهاية الفهرست، ويمكن تلخيص سياسته فى سردها بالنقاط التالية:

أ/٧/١/١- تحديد مقدار النقص، ومكانه فى أية نسخة من نسخ الكتاب، مثل:" من شعر المتنبى وعليه خطه، مجلد" [٢]. وقد جاء فى حرف الدال:" ديوان المتنبى ثمانى نسخ، وفى الثامنة عليها خطه" [٣] أى أن النقص كان فى النسخة الثامنة وبمقدار مجلد.

أ/٧/١/٢- تحديد مقدار النقص دون تحديد مكانه بأية نسخة من نسخ الكتاب مثل: " من مجمل ابن فارس أول، وأول، ومن نسخة أخرى ثانٍ وثالث"[٤] وقد جاء فى حرف الميم " المجمل لابن فارس سبع نسخ" [٥] وبالتالى فإن النقص جاء فى ثلاث نسخ من تلك السبعة، إلا أنه لم يحدد أيها بالضبط.

أ/٧/١/٣- تحديد مكان النقص دون تحديد مقداره، مثل: " نسخة ثالثة من التمثيل ذُكرت فى التاء"[٦]. وفى حرف التاء " التمثيل والمحاضرة ثلاث نسخ" [٧] أى أن النقص جاء فى النسخة الثالثة، لكن لم يحدد مقداره.

أ/٧/١/٤- عدم تحديد مكان النقص، أو مقداره مثل: " من الأسرار لأبى زيد الدبوسى"[٨].

أ/٧/٢- **تعليقات وفوائد:** ومثالها: " نسخة أخرى وتعاليق وفوائد بخط ابن العصار"[٩].

أ/٨- **الملاحظات:** زخر هذا الفهرست بكم من الملاحظات المهمة وردت مع بعض المفردات، وهى:

---

(١) عبدالستار الحلوجى، المخطوط العربى: ٢٧٩ .
(٢) انظر قسم المخاريم، الخزانة الرابعة عشرة.
(٣) فى الفهرس ، رقم ٣٩٩ .
(٤) انظر قسم المخاريم، الخزانة الرابعة.
(٥) فى الفهرس ، رقم ٩٥٠ .
(٦) انظر قسم المخاريم، الخزانة السابعة.
(٧) فى الفهرس ، رقم ٢٥٤ .
(٨) فى الفهرس ، رقم ١٢٠٠ .
(٩) فى الفهرس، رقم ٣٨٦ .

أ/٨/١- نسخ الكتاب الواحد، بتتبع عملية الفهرسة المطبقة يمكن القول: إن حرص المفهرس على تحديد عدد نسخ الكتاب الواحد واضحٌ جدًا، لأن هذا التحديد له دور مهم فى أية عملية جرد لاحقة، لكن تحديد النسخ فى هذا الفهرست بالذات أدى خدمة أخرى؛ لاحتوائه على قسم خاص بالمخاريم كما حدث مع نسخة " من شعر المتنبى وعليه خطه، مجلد" الآنف ذكرها، وكذلك ساهم بشكل كبير فى إبراز حجم المقتنيات.

أ/٨/٢- لغة الوعاء، وهى من الملاحظات المهمة فى تحقيق ذاتية الكتاب، ويمثلها فى هذا الفهرست الأمثلة التالية: " ترسل عجمى" [١]. وفى مثال آخر بيّن أن الكتاب ثنائى اللغة، كما فى "العربيات المنتخبات التى تدخل فى العبادات والكتب، وهى ألفاظ عربية مشروحة بالعجمى" [٢].

أ/٨/٣- العنوان المتضمن لعناوين أخرى، مثل: " تحفة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء، معه قصيدة الأعشى، ونذكره فى القاف". و " إعراب سورة الإخلاص يتضمن أمثالاً عن على بن أبى طالب ووصيةً لولده رضى الله عنهما".

أ/٨/٤- اختلاف خط الكتاب الواحد، مثل: " من صفة الصفوة أول، وثانٍ، وثالث، وثامن، وعاشر مختلفة الخط" [٣].

أ/٨/٥- اختلاف خط وقطع الكتاب، مثل: " من قانون ابن سينا ستة عشر مجلدًا متداخلة مختلفة الخط والقطع" [٤] .

أ/٨/٦- الكتب غير المجلدة: صحيح أن المفهرس لم يذكر عن أى كتاب إن كان مجلدًا أم لا، إلا أنه ومع ثلاثة كتب فقط ، وبقسم المخاريم وضّح أنها غير مجلدة، وربما يكون ذلك ليحدد النسخة المخرومة بين نسخ هذا الكتاب المتعددة، فقال: " من يتيمة الدهر، بغير جلد". و " من بهجة المجالس، بغير جلد ثانيه" [٥]. و " من شعر ابن حجاج بغير جلد" [٦]

(١) فى الفهرس ، رقم ٧٨٤ وانظر " علم الترسل " عند حاجى خليفة: كشف الظنون: ج ١: ٣٩٨ .
(٢) فى الفهرس، رقم ٧٥٩ .
(٣) فى الفهرس ، رقم ١٢٣٥ ، صفة الصفوة لابن الجوزى المتوفى ٥٩٧هـ
(٤) انظر قسم المخاريم، الخزانة التاسعة. انظر حاجى خليفة، المرجع السابق، ج ٢ / ١٣١٢ .
(٥) انظر قسم المخاريم، الخزانة الرابعة عشرة.
(٦) انظر قسم المخاريم، الخزانة فى خزانة سابعة الصفار.

ب - المجاميع

من الطبيعى أن تختلف فهرسة المجاميع عن فهرسة الكتب المفردة تبعًا لطبيعة كل منهما[١] إلا أن فهرست كتب خزانة الأشرفية لم يمش خطوات ذات بال فى هذا التمييز، وكل ما صنعه أنه جعل مدخل كل المجاميع كلمة مجموع، وبالتالى نظمها جميعًا فى حرف الميم إلا بضعة أمثلة قليلة تسللت فى غير موضعها هذا، ثم نال الكتب ضمن المجاميع ما نال الكتب المستقلة من اختصار وتذبذب فى بيانات الوصف الببليوجرافى. والملامح الببليوجرافية التى رُصدت للمجاميع هى:

ب/١- الموضوع: حُدد موضوع المجموع فى أمثلة قليلة، مثل: "مجموع شعر مراث"[٢]. و"مجموع طبى فيه: الرهبان، وجالينوس فى علامات الطبائع، والدلالات على معرفة الأوجاع، وعلامات الموت، والأدوية المسهلة" [٣]

ب/٢- ذكر جميع العناوين مع المسؤولية الفكرية عن كل عنوان، مثل: "مجموع مقصورة ابن دريد، والمقصور والممدود له، وعن الأصمعى" [٤].

ب/٣- ذكر جميع عناوين المجموع من دون تحديد المسؤولية الفكرية، مثل: "مجموع اعتلال القلوب، ومن غاب عنه المطرب"[٥].

ب/٤- عدم ذكر كامل العناوين والاكتفاء بعبارة (وغير ذلك)، مثل: " مجموع شعر فيه عمارة بن عقيل، وغير ذلك" [٦] .

ب/٥- تحديد المسؤولية الفكرية عن كامل المجموع، لكن دون ذكر العناوين، مثل: "مجموع ابن شمس الخلافة" [٧] .

ب/٦- تحديد المسؤولية الفكرية عن كامل المجموع مع ذكر كامل العناوين، مثل: "مجموع للرازى: إبدال الأدوية، ومنافع الطين ومضاره، وحصى الكلى والمثانة (ناقصة)، والأدوية الموجودة بكل مكان، وفى الشراب والفصد" [٨]

(١) حول فهرسة المجاميع، انظر عبد الستار الحلوجى: المخطوط العربى، ٢٨٢ - ٢٨٣ .
(٢) فى الفهرس ، المجموع رقم ٧١ .
(٣) فى الفهرس، المجموع رقم ٨١ .
(٤) فى الفهرس ، المجموع رقم ١٣٦ .
(٥) فى الفهرس ، المجموع رقم ١٤٢ .
(٦) فى الفهرس ، مجموع رقم ١٥ .
(٧) فى الفهرس ، مجموع رقم ١٦ .
(٨) فى الفهرس ، مجموع رقم ١١٢ .

ب/٧- تحديد لغة الوعاء داخل المجموع، مثل: " مجموع فضائل الأعمال للهكارى، ووعظ عجمى" [١] .

ب/٨- تحديد العنوان الجامع للمجموع، فى ثلاثة أمثلة بيَّن المفهرس أن هناك عنوانًا جامعًا للمجموع، مثل: " مجموع مترجم بـ: نزهة الفريد فيه بيت فى التفسير، ورقائق وأخبار وحكايات، وسمر نديم الفريد، وولاية عهد المأمون وفوائد" [٢]

ب/٩- تحديد بداية المجموع، مثل: " مجموع أوله: فقه على مذهب أبى حنيفة، وبعض ملقيات الفرائض، وقطعة من تعبير الرؤيا" [٣]

ب/١٠- تحديد ناسخ المجموع، مثل: " مجموع فوائد تسع قوائم، ذكر أن أكثره بخط ابن مقلة"[٤]

وظائف فهرست كتب خزانة الأشرفية:

١- حصر وتسجيل المقتنيات: نجح الفهرست - إلى حد بعيد - فى حصر وتسجيل المقتنيات ليس كعناوين، وإنما ككيانات مادية، فقد مرَّ سابقًا أن هناك عناوين لم تذكر وخاصة فى المجاميع؛ باستعمال (وغير ذلك)، إضافة إلى اهتمام كبير بذكر نسخ الكتاب الواحد.

٢- وصف المقتنيات: تمَّ تفصيل البيانات الببليوجرافية المستخدمة فيما سبق، ويمكن القول عن هذه البيانات :

أ - أنها قدمت بالمجمل صورة كاملة عن خريطة عملية الفهرسة المُطبقة.

ب- أنه لم ينتظمها خيط واحد مع كل مفردة، أى لم تكن هناك خطة منهجية متبعة فى تحقيق ذاتية المادة المفهرسة.

ت- أنها لم توظف لتوثيق الكتاب بالدرجة الأولى؛ فالشكل الأشهر للعنوان هو المختصر، وكذلك للمؤلف - فى حال وجوده - فلم يرد اسم المؤلف كاملاً على الإطلاق، والموضوع ظهر فى مواضع قليلة جدًا، فى حين تم التركيز على النسخ؛ مما جعل روح قائمة الجرد هى المسيطرة.

---

(١) فى الفهرس ، مجموع رقم ٦١ .

(٢) فى الفهرس ، مجموع رقم ٧٩، وانظر المجموع رقم ٨٠، والمجموع رقم ٢٠١ .

(٣) فى الفهرس ، مجموع رقم ٣٣ .

(٤) فى الفهرس ، مجموع رقم ١٤ .

٣- تحديد مكان وجود كل مفردة داخل المكتبة لتيسير الوصول إليها: جاءت فى الصفحات الأولى من الفهرست مجموعة من الأرقام الفارسية، والرموز(B ، م ص) فى المسافات الفاصلة بين الكتب، واتضح أن هذه الأرقام والرموز إنما تشير إلى رقم الرف، وليس إلى رقم الكتاب، بدليل:

- أن أكثر من كتاب أخذ ذات الرقم أو الرمز، مثل: " الأعيان والأماثل ٢٣ و" الإمتاع والمؤانسة ٢٣ و " الأذكياء لابن الجوزى ٢٣[١].

-أن هناك موضعًا رمزه B تمت الإشارة فى أكثر من مكان إلى أن الكتاب أو النسخة موجودة فيه، مثل:" أمثال أمر الملك المعظم فى ترجمة أخبار العجم B نسخة ثانية منه فى B " [٢] و" أسماء شعر الحماسة، نسخة ثانية فى TB" [٣] أى أن هذا الـ B مكان ضمن خزانة؛ وبالتالى فهو رفّ.

ولكن للأسف لم تظهر أرقام ورموز الرفوف إلا مع أمثلة قليلة لا تشكل نسبة تذكر من حجم المقتنيات. وعلى أى حال فقد تحقق لهذا الفهرست إمكانية الربط بين الكتب فى الفهرست ومكانها على الرفوف أحيانًا، ومكانها فى الخزائن دومًا، وذلك عبر رقم الخزانة، ورقم الرف ، ولكن ما لا سبيل إلى إثباته هو هل تمَّ تسجيل رقم الرف ورقم الخزانة على كل مفردة؟

٤- معرفة ما يوجد فى المكتبة من كتب لمؤلف معين: يشق على الباحث فى هذا الفهرست معرفة ما تقتنيه المكتبة من مؤلفات شخص معين؛ لأن المدخل لم يكن بالمؤلف، ناهيك عن أن الكثير من المؤلفين لم تذكر أسماؤهم، أو اختصرت بشكل مُضلل.

٥- معرفة ما يوجد فى المكتبة من كتب بعنوان معين: بالرغم من أن المدخل الرئيس كان بعنوان العمل، إلا أن هناك مشقة - نوعًا ما - فى معرفة ما تحويه المكتبة بعنوان معين؛ لأن المفهرس لم يراعِ فى الترتيب سوى الحرف الأول؛ لذا على المستفيد مطالعة كل الكتب بهذا الحرف حتى يصل إلى مبتغاه، ومع ذلك تبقى العناوين التى جاءت فى المجاميع معضلة أكبر.

(١) فى الفهرس، الأرقام ٥٨، ٥٩، ٦٠ .
(٢) فى الفهرس، رقم ٤٧ .
(٣) فى الفهرس، رقم ٧٤، وانظر رقم ٣٨٧ .

٦- معرفة ما يوجد فى المكتبة من كتب بموضوع معين: كان آخر هم المفهرس تحديد موضوع الكتاب؛ فالمرات القليلة التى ذكر فيها موضوع الكتاب تعتبر شواذ عن باقى سيرته فى العمل؛ فالباحث فى هذا الفهرست عن كتب بموضوع معين سيعود بِخُفَّىْ حُنَيْن.

٧- الإعلام الببليوجرافى العام عن كتب المكتبة: بالرغم من تركيز المفهرس على تحديد عدد المجلدات، والنسخ المكررة من العمل فى المكتبة إلا أنه أهمل الإحصاء النهائى لها؛ فالطريقة التى كُتب بها هذا الفهرست وأدت الإعلام الببليوجرافى فى مهده.

وبهذا الشكل فالمستفيد من الفهرست لن يتمكن من الوصول إلى عنوان محدد، ولا لمؤلفات شخص معين، ولا لكتب فى موضوع بعينه؛ وبالتالى فشل الفهرست فى أن يكون أداة استرجاع حقيقية، وانحرف أكثر تجاه أداة الجرد.

قائمة المصادر والمراجع

١- إبراهيم شبوح : سجل قديم لجامع القيروان - مجلة معهد المخطوطات العربية - مج ٢، ج٢ (نوفمبر ١٩٥٦) ، ص ص ٣٣٩ - ٣٧٢ .

٢- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد: وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان / تحقيق إحسان عباس، بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٨ .

٣- ابن العديم ، كمال الدين بن أبى القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله:زبدة الحلب من تاريخ حلب/ تحقيق وفهارس سامى الدهان، دمشق، المعهد الفرنسى بدمشق للدراسات العربية ، ١٩٥٤ .

٤- أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى : الذيل على الروضتين، أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع / تصحيح محمد زاهد بن الحسن الكوثرى، [دمشق]، مكتب نشر الثقافة الإسلامية من أقدم العصور حتى الآن ، ١٩٤٧ .

٥- إسماعيل البغدادى: هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢ .

٦- أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربى المخطوط وعلم المخطوطات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧ .

٧- حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطينى الرومى الحنفى:كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢ .

٨- خير الدين الزركلى: الأعلام - تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين - بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٠ .

٩- الذهبى، محمد بن أحمد بن قايماز : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، ط ٢ ، بيروت، دار الكتاب العربى ، ٢٠٠٢ .

١٠- ششن، رمضان: مختارات من المخطوطات العربية النادرة فى مكتبات تركيا / تقديم أكمل الدين إحسان أوغلى، إستانبول ، وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٩٧ .

١١- الصفدى، صلاح الدين خليل بن أيبك : تحفة ذوى الألباب فيمن حكم بدمشق من الملوك والنواب / تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصى ، زهير حميدان الصمصام،

دمشق ، وزارة الثقافة ، ١٩٩٥ .

١٢- صلاح الدين المنجد: قواعد فهرسة المخطوطات العربية ، ط ٢ ، بيروت ، دار الكتاب الجديد، ١٩٧٦ .

١٣- ـــــــــــ: إجازات السماع فى المخطوطات القديمة - مجلة معهد المخطوطات العربية - مج١، ج٢ (نوفمبر ١٩٥٥) ص ص ٢٣٢- ٢٥١ .

١٤- عبد الستار الحلوجى :المخطوط العربى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢.

١٥- ـــــــــــ: نحو علم مخطوطات عربى ، القاهرة ، دار القاهرة، ٢٠٠٤ .

١٦- القاضى عياض بن موسى اليحصبى: الإلماع إلى معرفة شروط الرواية وتقييد السماع / تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة، دار التراث، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٧٠ .

١٧- محمد كرد على: رسائل البلغاء، ط ٣ ، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٤٦ .

١٨- النديم، محمد بن أبى يعقوب إسحق أبو الفرج : الفهرست / تحقيق رضا تجدد بن على بن زين الدين العابدين الحائرى المازندارى ، طهران، دار المسيرة ، ١٩٧١ .

١٩- النعيمى ، عبد القادر بن محمد الدمشقى: الدارس فى تاريخ المدارس / تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٠ .

٢٠- يوسف العش: دُور الكتب العربية العامة وشبه العامة لبلاد العراق والشام ومصر فى العصر الوسيط / ترجمة نزار أباظة ، محمد صباغ ، دمشق، دار الفكر، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩١ .